

إِعْلَامُ ذَوِي الْفِطَنِ
بِالْأَعْلَامِ ذَوِي الْبَطْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**إِعْلَامُ ذَوِي الْفِطْنِ
بِالْأَعْلَامِ ذَوِي الْبَطْنِ**

تأليف

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
ذو القعدة ١٤٣٨ هـ / آب ٢٠١٧ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد نُسبت البِطْنَةُ إلى جماعة من الصحابة والعلماء والأعلام وذوي الشأن عبر التاريخ، ولم أرَ مَنْ أفرد مصنفًا في ذكرهم، فأفردتهم في جزءٍ وسَمَّيته «إعلامُ ذوي الفِطْنِ بالأعلامِ ذوي البِطْنِ»، ذكرتُ فيه كثيراً ممَّن اشتهر بأنه كان (بطيناً) أو (سميناً) أو (ذا بطن)، ولم أذكر مَنْ كان (جسيماً) أو (ضخماً الجسم) - كسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما الذي كان إذا جلس يأخذ مكان رجلين -، إذ أنّ ضخامة الجسم ليست ذا دلالةٍ لازمةٍ للسمنة، ولذات الاعتبار لم أذكر مَنْ كان أכולاً إذا لم يُذكر في ترجمته أنه كان سميناً أو بديناً، فبعض الناس تجده يأكل كثيراً وجسمه لا يسمن. وللفائدة، فإنني قد أفردتُ (الوقفه الرابعة عشر) لبعض مَنْ اشتهر أنهم من الأكلة.

والكتاب ذكرتُ فيه خمسة عشر وقفة ثم أتبعْتُها
بأعلام الصحابة ثم من بعدهم على تسلسل الوفيات عبر
السنين، وحلّيته بفوائد ونوادر وطرائف ليكون مفيداً
للناس وممتعاً في نفس الوقت، وقد أشار أخي أبو
صاعد المصري إلى أنني لم أتطرق لبعض الأحاديث أو
المواضيع المتعلقة بـ(البطنة)، وقد تركتها لأنّ هدفي
الأساس من الكتاب هو ذكر (الأعلام ذوي البطن).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو معاوية

مازن بن عبد الرحمن البُخْصلي البيروتي

بيروت ٢١ ذي القعدة ١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ / ٨ / ١٣



الوقفة الأولى

البَطْنُ من الإنسان معروفٌ، وهو خلاف الظَّهْر،
وجمعُ البَطْنِ أَبْطُنٌ وبُطُونٌ وبُطْنَانٌ، وتصغيرُ البَطْنِ بَطِينٌ،
والبِطْنَةُ هي امتلاءُ البَطْنِ من الطعام، والبَطِينُ أي العظيمُ
البَطْنِ، والسَّمِينُ هو ذُو البِطْنَةِ.

ويُقَال لعظيم البطن إذا كان خلقته بطيناً، فإذا كان
ذلك من كثرة الأكل قيل مبطان، وللمنهوم بطناً، ولعليل
البطن مبطوناً.

والكرش هو البطن، وهو من العامي الفصيح.

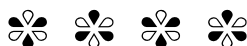
ورجل أكرش: عظيم البطن، وامرأة كرشاء:
عظيمة البطن. (انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن
سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، و«لسان العرب» لابن
منظور (ت ٧١١ هـ)).

ومن أسماء الرجل العظيم البطن - كما استخرجتها
من «تاج العروس» -: الحِنْطَأُ، وَجَحْرَبَةُ، وَالْحَوْشَبُ،

والعِفْضَاجُ، والمَنْفُوحُ، والأَبْجُرُ، والحَشُورُ، والحِصْرُ،
والحِنْصَارُ، والخَبْجُرُ، والطَّحَامِرُ، والقَبَنْجُرُ، والأَمْجِرُ،
والأَمْدَرُ، والدَّخْبِشُ، والأَكْرَشُ، والهَنْبِصُ - ويروى:
هَنْبِصٌ -، والجَرِيَاضُ، والحَزْقَةُ، والدُّحْمُوقُ، والأَثْجَلُ
- ويروى: العَثَجَلُ -، والجَعَثَلُ، والحِنْصَالُ،
والسَّحْلَالُ، والمُسْتَلُّ، والسَّلْعَامُ، والأَكْتَمُ أو الأَكْتَمُ،
والبَحُونُ، والمِبْطَانُ.

ومن أسماء السَّمِينِ - كما استخرجتها من «تاج
العروس» -: المَحْبِنَطِيُّ، والحَفَيْتِيُّ، والحَاظِبُ،
والمَحْظَبِيُّ، والعَفْضَجُ، والبَلَنْدَحُ، والوَحْوَاخُ،
والمَسْمَهْدَرُ، والكَيْعَرُ، والوِظْرُ، والهَمْرُ، والضَنْفَطُ،
والدَجَلُ، والمُطَهَّمُ، والجَعُونَةُ، والدَّحْنُ، والدرحايةُ.

ومن أسماء المرأة السَّمِينَةِ: الكَهْدَلُ، والدَّالُ،
والجَلْنَبَاءُ، والخَضَعِيَّةُ، والكَبْكَابَةُ، والحَوْنَاءُ، والضَّمْحَةُ،
والثَّهْمَدُ، والعبهرةُ، والوثيرَةُ، والهَجِيرَةُ، واللَّهْزَمَةُ،
والمُلْعَطَةُ، والضَّلْفَعُ، والبَبْكَائَةُ، والكَبْكَابَةُ، والوَكْوَاكَةُ،
والكوكَاةُ، والمَرْمَارَةُ، والرَّجْرَاجَةُ، والعَانِكُ، والجَمُولُ،
والمَحِلَّةُ، والغَيْلَةُ، والكَهْكَاهَةُ.



الوقفه الثانية السمنه من منظار شرعي

قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقرن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

(رواه أحمد (١٣٢/٤) والترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٦٥)).

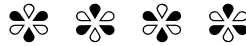
قال السفارييني (ت ١١٨٨ هـ) في «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»: مطلب: ينبغي للأكل أن يجعل ثلثاً للطعام وثلثاً للشراب وثلثاً للهواء، (والثلث) أي اقصد جعلك بطنك أثلاثاً، وهي الحالة الثالثة (أكد) امثالاً لما قال الرسول الشفيق الناصح لجميع الخلق المرشد للمنافع الدينيه والدينيه، والمنقذ من الهلاك والمفاسد، ﷺ فهو الحكيم الناصح، والعليم الذي أتى بالعلم النافع والحق الواضح.

ولهذا قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) عن

هذا الحديث: «إنه أصل عظيم جامع لأصول الطب كلها».

وقد روي أن ابن ماسويه الطبيب (يوحنا، ت ٢٤٣ هـ) لمّا قرأ هذا الحديث في كتاب أبي خيثمة قال: «لو استعمل الناس هذه الكلمات - يعني من قوله ﷺ - «حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه» إلى آخره - لسلموا من الأمراض والأسقام، ولتعطّلت المارستانات ودكاكين الصيدالة».

قال الحافظ ابن رجب: وإنما قال هذا؛ لأن أصل كل داءٍ التخم. اهـ.



الوقفة الثالثة السمنة من منظار الطب

قال طبيب العرب الحارث بن كلدة (توفي قرابة منتصف القرن الهجري الأول): «الحمية رأس الدواء، والبطنة رأس الداء».

أصبحت السمنة ظاهرة منتشرة كثيراً في العالم، وأظهرت دراسة حديثة أن واحداً من بين كل عشرة أشخاص في العالم مصاب بالسمنة، وأشارت تقديرات الباحثين إلى أن أكثر من ١٠٧ ملايين طفل و٦٠٣ ملايين بالغ يعانون السمنة المفرطة!

وتنقسم السمنة الى قسمين من حيث تمركزها:

- سمنة مركزية: حيث تتجمّع الدهون في البطن؛ وهي شائعة عند الذكور، وهي شكلاً أجمل من سمنة الأرداف لكنها أخطر!

- سمنة الأرداف أو الأطراف: وهنا يكون تجمّع

الدهون أكثر من الأطراف؛ وهي شائعة عند الإناث أكثر من الذكور، وهي شكلاً أقيح من السمنة المركزية لكنها أخف خطورة على الجسم.

والبطن مرآة القلب! فكلّما ازدادت الدهون في البطن فكبرَ فهو دليلٌ على أنّ الخطر على القلب أكثر! (أفاده الطبيب أبو سهيل الحلبي)

وهناك أسباب أخرى للسمنة غير كثرة الأكل تؤدّي إلى زيادة الوزن ولا علاقة لها بالنظام الغذائي:

١ - زيادة الوزن بسبب الأدرينالين:

تشارك غدد الأدرينالين في ردود الأفعال الإيجابية والسلبية المتعلقة بالضغط العصبي. إذا كنت تشعر بالإرهاق والإعياء في جسدك، فمن الممكن أنك تعاني من اختلال التوازن الهرموني الذي يؤدي إلى الاختلالات الوظيفية المختلفة، تقوم غدد الأدرينالين بإفراز الكورتيزول، وهو هرمون الضغط العصبي وزيادة هذا الهرمون تتسبب في زيادة الوزن.

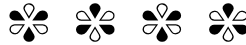
٢ - زيادة الوزن بسبب مشاكل في الكبد:

يعتبر الكبد من أهم أعضاء الجسم والمسؤول عن صحته، وإذا تعطل هذا العضو أو تمّت إصابته، عندها تبدأ دهون البطن في التراكم والتجمع.

٣ - زيادة الوزن بسبب مشاكل الغدّة الدرقية:

تعتبر الغدّة الدرقية هي المسؤولة عن معدل الطاقة التي يستخدمها الجسم. وإذا كانت الغدّة الدرقية لا تعمل بشكل سليم، سوف يسبب هذا الأمر زيادة في الوزن حتى وإن كنت تقلل من استهلاكك لطاقة الجسد.

قال الكاتب معن نعناع: إن المّطلع على الصحف والمجلات وباقي وسائل الإعلام (المسموعة والمرئية والمقروءة) يجد أن موضوع تخفيف الوزن (الريجيم) قد طغى على هذه الوسائل الإعلامية؛ وذلك بسبب ما نشرته الإحصائيات العالمية من ارتفاع نسبة السمنة في المجتمعات؛ وخاصة العربية منها، وإنّ للسمنة أضراراً كبيرة وعظيمة، من أمراض تصيب القلب، وأمراض السكري، وانسداد الشرايين، وتراكم الدهون القاتلة، ومرض... (السرطان)، وغير ذلك من الأمراض العديدة.



الوقفة الرابعة البدانة المذمومة وغير المذمومة

البدانة تكون مذمومةً في الشرع إذا كان سببها كثرة الأكل أو الخلود إلى الراحة والكسل وعدم العمل، أمّا البدانة التي تكون بسبب تقدّم السن، أو تكون بطبيعة الجسم، كما لو كان الشخص بديناً وراثياً مثلاً؛ فهذه البدانة ليست مذمومة، ولا يُلام عليها الإنسان.

وقد روى البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٢٥٣٥) عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ».

قال النووي (ت ٦٧٦ هـ) رحمه الله: «قال جمهور

العلماء في مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: الْمُرَادُ بِالسَّمَنِ هُنَا كَثْرَةُ
اللَّحْمِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكْثُرُ ذَلِكَ فِيهِمْ، قَالُوا: وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ
مَنْ يَسْتَكْسِبُهُ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ فِيهِ خِلْقَةٌ فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا،
وَالْمُتَكَسِّبُ لَهُ هُوَ الْمُتَوَسِّعُ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ
زَائِدًا عَلَى الْمُعْتَادِ». اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) رحمه الله في
«فتح الباري»: «(وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ): أَي يُجِبُونَ التَّوَسُّعَ
فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ أَسْبَابُ السَّمَنِ». اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ)
رحمه الله: «قوله: (ويظهر فيهم السمن). السمن: كثرة
الشحم واللحم، وهذا الحديث مشكل، لأن ظهور
السمن ليس باختيار الإنسان، فكيف يكون صفة ذم؟!
قال أهل العلم: المراد أن هؤلاء يعتنون بأسباب السمن
من المطاعم والمشارب والترف، فيكون همهم إصلاح
أبدانهم وتسمينها.

أما السمن الذي لا اختيار للإنسان فيه، فلا يُذَمُّ
عليه، كما لا يذم الإنسان على كونه طويلاً أو قصيراً أو
أسوداً أو أبيضاً، لكن يُذَمُّ على شيء يكون هو السبب
فيه». انتهى النقل من «القول المفيد شرح كتاب التوحيد»
(٣٥٠/٢).

ويدل لهذا المعنى أن الحديث ورد في سنن الترمذي (٢١٤٧) بلفظ : «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السَّمْنَ». وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

* الكلام السابق نقلته من موقع «الإسلام سؤال وجواب»، ورابطه : <https://islamqa.info/ar/224396>

لفتة: روى البخاري في «صحيحه» (٤٨١٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم...»، فقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: فيه إشارة إلى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة، قال الشافعي: ما رأيتُ سميناً عاقلاً إلا محمد بن الحسن.



الوقفه الخامسة كثرة الأكل من صفة الكفار!

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء». (رواه البخاري (٥٠٧٨) واللفظ له، ومسلم (٢٠٦٠)).

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) رحمه الله: «أراد به أن المؤمن يقل حرصه وشهره على الطعام، ويبارك له في مأكله ومشربه، فيشبع من قليل، والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره، لا مطمح لبصره إلا إلى المطاعم والمشارب كالأنعام». (مرقاة المفاتيح (٩٢/٨) للملا علي قاري).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قيل المراد حض المؤمن على قلة الأكل إذا علم أن كثرة الأكل صفة الكافر، فإن نفس المؤمن تنفر من الاتصاف بصفة الكافر، ويدل على أن كثرة الأكل من صفة الكفار». («فتح الباري» (٥٣٩/٩)).

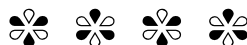
إن في المبالغة في الأكل والشرب تبعات سيئة،
وعواقب وخيمة، تعود على قلب العبد وبدنه! ومن ذلك
فساد القلب وقسوته:

قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: «إياكم
والبِطْنَةُ فإنها تُقسِي القلب». («حلية الأولياء» (٧٨/٧) لأبي
نعيم الأصبهاني).

وقال الإمام الفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ)
رحمه الله: «خصلتان تُقسيان القلب: كثرة النوم، وكثرة
الأكل». («شعب الإيمان» (٤٢/٥) لليهقي).

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)
رحمه الله: «قلة الغذاء توجب رقة القلب، وقوة الفهم
وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، وكثرة الغذاء
يوجب ضد ذلك». («جامع العلوم والحكم» (٤٢٦/١)).

* نقلت هذه الوقفة من مقالة «تنبيهات لما في
الإكثار من الطعام من آفات» لحمزة النابلي.



الوقفه السادسة
السمنة (الزائدة) تعتبر
من الأعذار المبيحة للتخلف
عن صلاة الجماعة

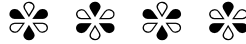
قال الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه»
(٦٧٠): حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:
قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ
الصَّلَاةَ مَعَكَ». وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا.

فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ
حَصِيرًا وَنَضَحَ طَرَفَ الْحَصِيرِ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ. اهـ.

قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) في «فتح
الباري»: في هذا الحديث: أَنَّ مَنْ كَانَ ثَقِيلَ الْبَدَنِ يَشُقُّ
عَلَيْهِ الْمَشْيُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُ يُعْذَرُ لِتَرْكِ الْجَمَاعَةِ
لِذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ عَذْرِ تَرْكِ الْجَمَاعَةِ سِوَى

كونه ضخمًا، وأنه لا يستطيع الصلاة مع النبي ﷺ في مسجده، ولعل منزله كان بعيداً من المسجد. اهـ.

قال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: قوله: (وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا) أَي سَمِينًا، وَفِي هَذَا الْوَصْفِ إِشَارَةٌ إِلَى عِلَّةِ تَخَلُّفِهِ، وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنَ الْأَعْذَارِ الْمُرْخِصَةِ فِي التَّأَخُّرِ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَزَادَ عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ أَنَسٍ «وَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي وَتُصَلِّيَ فِيهِ». اهـ. (أفاد السابق خالد الشافعي).



الوقفة السابعة تفضيل العرب للزوجة الممتلئة بالشحم والسمن

قال القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) في «صبح الأعشى
في صناعة الإنشا»:

مما ينفرد به النساء من الأوصاف الجسمية
السمن، فهو أمر مطلوب في المرأة ما لم يفرط ويخرج
عن الحد المطلوب، ففي الصحيحين من حديث أم زرع
بنت أبي زرع: «وما بنت أبي زرع، مِلء كِسَائِهَا، وَغَيْظ
جَارَتِهَا»، إشارة إلى امتلائها بالشحم.

ووصفَ أعرابيٌّ امرأةً فقال: بيضاء رعبوبة بالشحم
مكروبة بالمسك مشبوبة.

وهذا بخلاف الرجال، فإن المطلوب فيهم الخفة
وقلة اللحم لأجل قوة النهضة وسرعة الحركة في الحرب
وغيره، والسمن يمنع ذلك، مع ما يُقال إن فيه تبيداً

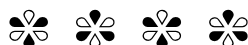
للذهن! قال بعضهم: ما رأيت حبراً سميناً إلا محمد بن الحسن، يعني صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه.

وربما استحسن قلة اللحم في المرأة أيضاً وتوصف حينئذ بالهيف، ومن ذلك ثقل الردف فهو مما يتمدح به من النساء، بخلاف الرجل فإن ذلك فيه غير محمود. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: روى أبو داود في «سننه» (٣٩٠٣) عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: «أرادت أُمِّي أن تسمني لدخولي على رسول الله ﷺ، فلم أقبل عليها بشيء مما تريد، حتى أطعمتني القثاء بالرطب، فسمت عليه كأحسن السمن». اهـ.

والقثاء بالرطب يعني: أطعمتها البطيخ مع التمر.

* نقلتها من «كناشة البيروتي» (١٠٨٧)، وأضيف أنه من مؤلفات السيوطي (ت ٩١١ هـ): «اليواقيت الثمينة في صفات السمينة»، لكن لم يتيسر لي الوقوف عليه.

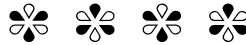



الوقفة الثامنة طريقة لتخفيف الوزن يرويه الإمام الشافعي!

قال الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) رحمه الله: كان ملك في الزمان الأول، وكان مثقلًا كثير اللحم لا ينتفع بنفسه، فجمع المُتطبِّين وقال: احتالوا لي حيلة يخفّ عني لحمي هذا قليلًا. فما قدروا له على صفة. قال: فُنِعَتَ له رجل عاقل أديب متطبّب، فبعث إليه فأشخص فقال: تعالجنني ولك الغنى؟ قال: أصلح الله الأمير، أنا رجل مُتطبّب ومنجّم، دعني أنظر الليلة في طالعك أي دواء يوافق طالعك فأسقيك. قال: فغدا عليه. فقال: أيها الملك، الأمان. قال: لك الأمان. قال: رأيت طالعك يدل على أن عمرك شهر، فإن أحببت حتى أعالجك، فإن أردت بيان ذلك فاحبسني عندك، فإن كان لقولي حقيقة فحلّ عني، وإلا فاستقص عليّ. قال: فحبسه. ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده

مغتَمًّا، ما يرفع رأسه يعدّ أيامه، كلما انسلخ يوم ازداد
غمًّا حتى هزل وجفّ لحمه، ومضى لذلك ثمانية
وعشرون يومًا، فبعث إليه فأخرجه فقال: ما ترى؟ قال:
أعزّ الله الملك، أنا أهون على الله من أن أعلم
الغيب، والله ما أعرف عمري، فكيف أعرف عمرك؟ إنّه
لم يكن عندي دواء إلا الغمّ، فلم أقدر أن أجلبّ إليك
الغم إلا بهذه العلة فأذابت شحم الكلى! قال: فأجازه
وأحسن إليه.

* نقلتها من «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٢١/٢).





الوقفة التاسعة

السمان عادةً يكونون خفاف الروح ومن أظرف الناس

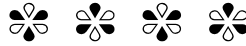
قال الشيخ علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠ هـ) في
«الذكريات» (٨/٥١ / ط. المنارة - ١٤٠٩ هـ):

... والسمان عادةً يكونون خفاف الروح ويكونون
من أظرف الناس، كأن الذي زاد في شحمهم ولحمهم
خَفَّفَ من دمهم، هذا هو الغالب عليهم. فمن وجدتم
فيهم من ثَقُلَ دمه كما ثقل جسمه فتلك هي المصيبة
الكبرى، ولحَمَلُ صخرة تصعد بها إلى الجبل أهونُ من
مجالسة سمين ثقيل الدم. اهـ.

ويتفق كثير من الناس على أن البدناء يمتلكون
قدرًا عاليًا من الظرف وخفة الدم، ويعتقد معظم الناس
أن البدناء يمتلكون حسًا عاليًا بالفكاهة ليلفتوا نظر
الناس إلى الأمور الإيجابية فيهم، ويقدموا أنفسهم بشكل
جديد يغطي شعورهم بالحرج بسبب البدانة، وغالبًا ما

نسمعهم يطلقون النكات الحديثة والقديمة، حتى أنهم يطلقون النكات عن أنفسهم أيضاً، ويروون المواقف الطريفة التي تحصل بسبب سمتهم. والبعض الآخر يعتقد أن خفة الدم ربما تنتج عن تناول بعض الأطعمة التي تزيد من هرمون السعادة في الدم، مثل الشوكولاتة، مما يجعلهم يطلقون النكات والمواقف الطريفة حتى على أنفسهم.

فائدة: قال ابن المنذر: سمعت المزملي يقول: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد بن الحسن، وما رأيت أفصح منه. (لسان الميزان).



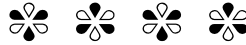
الوقفه العاشرة ذكريات سمين سابق!!

هذا عنوان كتاب ظريف للإعلامي السعودي تركي الدخيل، حكى فيه معاناته عندما كان وزنه ١٨٠ كيلوغراماً، واستطاع تخفيضه إلى قرابة تسعين كيلوغراماً، فيحكى في كتابه عن مواقفه الطريفة والمؤلمة التي سببتها له سمته، كاضطراره لحجز مقعدين كلما سافر بطائرة، أو عندما تحطم كرسي الحمام به في بيروت (وقال بعد الحادثة: كنت أمشي وأنظر في الأرض، مع أن لبنان بلد يلزمك بأن تبقي عينيك مفتوحتين حتى لا تفوت جميلاً ولو بمجرد أن ترمش!!)، أو كفوزه دائماً بالمقعد الأمامي في السيارة جراء سمته.

وتحدث عن آلامه وجرح الناس له في تعليقاتهم على سمته، وذكر إحصائيات عن خطر مرض السمته في أميركا وغيرها، وذكر بعض المواقف الإنسانية التي

أحسنَت معاملته أثناء (محتته)، وبعض مَنْ أساء إليه،
وأثرى الدخيل كتابه بأقوال فقهية، وإحصاءات عالمية،
وأدبيات وأشعار وطرائف تقف في صالح - أو في
مواجهة - السمنة، والكتاب على صغره (٣٤ صفحة)
مفيد ومسلِّ في نفس الوقت، أنصح الجميع بقراءته -
السمين والنحيف -، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

* دوّنتها في «الكناشة الثالثة» (١٧٤٦) بتاريخ
١١/٣/١٤٣٧ هـ (الموافق ٢٢/١٢/٢٠١٥ م)،
وستصدر الشهر القادم بإذن الله.



الوقفه الحاديه عشر
من أمثال العرب عن البطن والكرش

من أمثال العرب:

- البِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ.

- أَرْنِي حَسَنًا أَرْكُهُ سَمِينًا. (ذكره الميداني (ت ٥١٨ هـ) في «مجمع الأمثال» وقال: يقولون: قال رجل لرجل: أَرْنِي حَسَنًا، فقال: أَرِيكَ سَمِينًا. يعني أن الحُسْنَ فِي السَّمَنِ، وهذا كقولهم: قيل للشحم: أين تذهب؟ قال: أَقْوَمُ الْمُعْوَجَّ).

ومن الأمثال البيروتية:

- لَمْ الْقُرْشُ، وَرَبَّى الْكُرْشُ، وَقَاعِدَ عَلَى الْقُرْشِ!

- الرَّجَالُ بِلَا كُرْشٍ مَا بِيَسْوَى قُرْشٍ!

- إِذَا وَجَعَكَ رَاسُكَ اكْرَمُو.. وَإِنْ وَجَعَكَ بَطْنُكَ

اكرموا.

- فِي نَاسٍ؛ صَبَاحِ الْخَيْرِ يَا وَرْشِهِ، وَبِالضُّهْرِ عَبِّي
هَالِكِرْشِهِ، وَبِاللَّيْلِ حُطُّ رَاسِي عَالْفَرْشِهِ.

- مَفْتَاحِ الشَّرِّ كَلِمَةٌ، وَمَفْتَاحِ الْبَطْنِ لِقْمَةٌ.

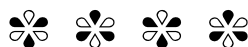
* نَقَلْتَهَا مِنْ كِتَابِي «أَلْفٌ مِثْلٌ وَمِثْلٌ مِنْ تَرَاثِنَا
الْعَرِيقِ».



الوقفه الثانية عشر
لُقَّبَ بِـ(العُشْرَاءِ) لِعِظَمِ بَطْنِهِ!

بنو العُشْرَاءِ هم بطن من بني مازن ابن فزارة
العدنانية، و(العُشْرَاءِ) لُقَّبَ لعمرو بن جابر بن عقييل بن
هلال ابن سهي بن مازن، توفي في الجاهلية، وذكر
البلاذري في «أنساب الأشراف» أن عمرو بن جابر بن
عقييل كان عظيم البطن، فُسِّمِيَ العُشْرَاءِ.

قال أبو معاوية البيروتي: أصله في العُشْرَاءِ من
الإبل، وهي التي أتى عليها من حملها عَشْرَةَ أشهر،
فُسِّبَ بها!



الوقفه الثالثة عشر لُقَّبَ بـ(التَّيْنِ) لَأَنَّهُ كَانَ سَمِينًا!

قال المرزباني (ت ٣٨٤ هـ): إبراهيم بن المهدي بن المنصور، أمير المؤمنين، كنيته أبو إسحاق، أمه شكلة؛ نُسِبَ إليها، وكانت سوداء، وكان شديد السواد عظيم الجسم فلُقِّبَ التَّيْنِ لذلك. ولد في سنة اثنتين وستين ومئة وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين - وقيل في سنة ثلاث وعشرين - بسرٍّ من رأى، كان من أحسن الناس غناء وأعلمهم به، وهو شاعر مطبوع مكثر. (نقلها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٦٥/٧).

وقال ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب»: (التَّيْنِ): هو إبراهيم بن المهدي، قال المرزباني: لُقِّبَ بذلك لأنه كان سمينًا. اهـ.

استدراك:

لُقِّبَ الإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) أيضاً

بالتنين، فقد نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/١٤٦) عن سليمان الشاذكوني قال: قال لنا أبو نُعَيْمٍ: ما دام هَذَا التَّنِين حَيًّا مَا يُفْلِح أَحَدٌ مَعَهُ، يَعْنِي وَكَيْعًا. فَعَقَّبَ الذَّهَبِيُّ قَائِلًا: كَانَ وَكَيْعٌ أَسْمَرٌ، ضَخْمًا، سَمِينًا.



الوقفه الرابعة عشر بعض من اشتهر أنهم من الأكلة!

١ - الأمير يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة الْفَزَارِيُّ
(ت ١٣٢هـ):

قال أبو الحسن المدائني (ت ٢٢٤هـ): كان يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة الْفَزَارِيُّ جسيماً طويلاً سميناً خطيباً أكولاً شجاعاً، وكان إذا أصبح أتى بعسّ لبن قد حُلب على عسل - وأحياناً سكر - فيشربه، فإذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلي، ثم يدخل فيحركه اللبن فيدعو بالغداء، فيأكل دجاجتين وناهضين ونصف جدي وألوان من اللحم، ثم يخرج فينظر في أمور الناس إلى نصف النهار، ثم يدخل فيدعو أبا الحكم وبشر ابني عبد الملك بن بشر بن مروان وخالد بن سلمة وعتبة بن عمر المخزوميين وسعيد بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد في أشباههم، ويدعو بالغداء فيتغدى، ويضع منديلاً على صدره ويعظم اللقم ويتابع، فإذا فرغ

من الغداء تفرّق مَنْ كان عنده، ودخل إلى نسائه حتى يخرج إلى صلاة الظهر، ثم ينظر بعد الظهر في أمور الناس، فإذا صلى العصر وُضِعَ له سريرٌ ووُضِعَت الكراسي للناس، فإذا أخذ الناس مجالسهم أتوهم بعساس اللبن والعسل وألوان الأشربة، ثم تُوضَع السفر والطعام للعامة، ويُوضَع له ولأصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه إلى المغرب، ثم يتفرقون للصلاة. (نقله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٨/٦٥)).

وقال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: له في كثرة الأكل أخبار.

٢ - عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (ت بين ١٢١ - ١٣٠ هـ):

قال المدائني (ت ٢٢٤ هـ): كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أكولاً، كان يأكل في اليوم تسع مرات، وينتبه في السحر فيدعو بالطعام فيأكل أكل من لم يأكل طعاماً منذ أيام! (نقلها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢١/٣١)).

٣ - إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أبو إسحاق الهروي (ت ٢٤٤ هـ):

قال إبراهيم الحربي: كان إبراهيم الهروي حافظاً

متقناً تقيّاً، ما كان ههنا أحد مثله،... وكان يديم الصيام
إلا أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطر، وكان أكولاً،
وكان يأكل حَمَلاً (أي خروفاً) وحده. (نقلها الخطيب في
ترجمته في «تاريخ بغداد»).

٤ - الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب (ت ٦٢٢ هـ):

قال عبد الملك العاصمي (ت ١١١١ هـ) في
ترجمته في «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل
والتوالي»: كان أكولاً يأكل الخروف وحده.

٥ - أسندمر الأمير سيف الدين نائب طرابلس (ت
٧١١ هـ):

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في ترجمته في «الوافي
بالوفيات»: كان أكولاً منهوماً في ذلك، يُقال إنه بعد
العشاء يُعَمَل له خروف رضيع مطجن ويأكله، ويشد هو
وسطه، ويعقد له صحن حلاوة سكب.

٦ - سرحان بن عبد الله الفقيه المالكي (ت
٧٩٢):

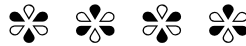
ترجم له ابن حجر في «إنباء الغمر» فقال: كان
عارفاً بمذهبه، مات في ذي الحجة بالقاهرة، وكان
أكولاً مشهوراً بذلك.

٧ - الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري
(ت ٩٢٢هـ):

قال عبد الملك العاصمي (ت ١١١١ هـ) في ترجمته في «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي»: كان ظلوماً غشوماً أكلوا يستوفي الخروف مع عدة أرغفة ونفائس، له معدة.

٨ - الأمير مصطفى بك (ت ١٢٣١ هـ):

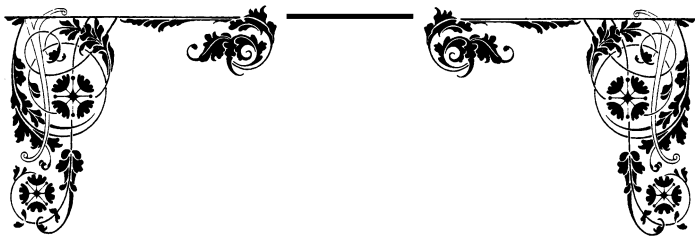
قال الجبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ) في «عجائب الآثار»: دالي (محمد علي) باشا ونسيبه أيضاً، وكان من أعظم أركان دولته شهير الذكر، موصوفاً بالإقدام والشجاعة... كان جسيماً بطيناً، يأكل التيس المخصي وحده ويشرب عليه الزق من الشراب، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ويستلقي نائماً مثل العجل العظيم ذي الخوار!



الوقفه الخامسة عشر عَظْمُ بطنه أنقذه من القتل!

قال أبو عمرو الشيباني: كان أبرهة حين طلع نجداً أتاه زهير بن جناب، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب، ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر، فوليهما حتى أصابتهما سنة شديدة، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم زهير، فأقام بهم زهير في الجدب ومنعهم من النجعة حتى يؤدّوا ما عليهم، فكادت مواشيهم تهلك! فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة - وكان رجلاً فاتكاً - بيّت زهيراً وكان نائماً في قبة له من آدم، فدخل فألفى زهيراً نائماً، وكان رجلاً عظيماً البطن، فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق! وسلمت أعفاج بطنه، وظنّ التيمي أنه قد قتله، وعلم زهير أنه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت.

* نقلته من «الأغاني»، وزهير بن جناب من بني كنانة بن بكر، وهو خطيب قضاة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك، كان يدعى (الكاهن) لصحة رأيه، وعاش طويلاً، توفي نحو ستين قبل الهجرة، كما أفاد الزركلي في «الأعلام».



الأعلام ذوو البطن
مِنَ الصحابة
رضي الله عنهم أجمعين^(*)

(*) لفظة: بعض من ذكرنا من الصحابة أصبح (ذا بطن) بعد أن أسنَّ وكبر، كسيدنا ابن مسعود ومعاوية وغيرهما، رضي الله عنهم أجمعين.

١ - أمير المؤمنين أبو تراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠ هـ):

قال شعبة: رأى أبو إسحاق علياً رضي الله عنه، وكان يصفه لنا: عظيم البطن أجلح. (نقلتها من «المعرفة والتاريخ» و«تاريخ ابن معين»).

وذكر العديد ممن ترجم له أنه كان رجلاً عظيم البطن، عظيم اللحية قد ملأت ما بين منكبيه، وكان أصلح. فانظر الآثار في ترجمته الطويلة في «تاريخ دمشق».

٢ - أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي الأنصاري (ت ٥٥ هـ):

قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في «المعارف»: أبو اليسر رضي الله عنه: هو كعب بن عمرو من الأنصار، وكان قصيراً ذا بطن، وأسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر فأتى به النبي ﷺ، وتوفي سنة خمسة وخمسين في خلافة معاوية، وله عقب بالمدينة.

وقال البغوي (ت ٣١٧ هـ) في «معجم الصحابة»: حدثني أحمد بن زهير، عن المدائني (ت ٢٢٤ هـ) قال: كان أبو اليسر قصيراً دحداحاً عظيم البطن، ومات بالمدينة.

فائدة: قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»
(٥٦٤٦): مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقد زاد
على المئة.

٣ - المقداد بن الأسود الكندي (ت ٣٣ هـ):

روى مسلم في «صحيحه» (٣٠٠٢) عن همام بن
الحارث: أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد
فجثا على ركبته، وكان رجلاً ضخماً... اهـ.

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: كان المقداد رجلاً
طوالاً آدم ذا بطن، كثير شعر الرأس، يصفّر لحيته،
أعين. اهـ.

وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣٦/٢٠)
عن أبي راشد الحبراني قال: رأيت المقداد فارس رسول
الله ﷺ جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص
قد أفضل عنها من عظمه. اهـ. (يقصد كان سميناً).

وقال ابن حجر في «الإصابة»: أخرج يعقوب بن
سفيان وابن شاهين من طريقه بسنده إلى كريمة زوج
المقداد: كان المقداد عظيم البطن، وكان له غلام
رومي، فقال له: أشق بطنك فأخرج من شحمه؟ حتى
تلطف فشقق بطنه ثم خاطه، فمات المقداد وهرب
الغلام. اهـ.

قال الشيخ هاني الجبير في «الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية»: نقله في الإصابة (١٦١/٦) وقال: أخرجه يعقوب بن سفيان وابن شاهين من طريقه بسنده إلى كريمة زوج المقداد، به. ولم أجده في كتاب «المعرفة والتاريخ» وإن كان محققه قد ذكره من النصوص المنسوبة إلى الكتاب والتي لم يجدها في مخطوطته، وأمّا كتاب ابن شاهين فلم أقف عليه. اهـ.

فائدة: قال العلامة عبد السلام هارون (١٣٢٧ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٠٩ - ١٩٨٨ م) في «كناشة النوادر»: لعلّ هذا أول تفكير في جراحة البطن للتجميل نسمع به في عالمنا العربي القديم الذي سبق العالم الغربي في كثير من أمهات الحضارة.

٤ - أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (ت ٦٠ هـ):

قال ابن أبي شيبة في «المصنف»: حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال: أول من خطب جالساً معاوية حين كبر وكثر شحمه وعظم بطنه.

٥ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت ٣٢ هـ):

روى البغوي (ت ٣١٧ هـ) في «معجم الصحابة»

عن سعيد بن المسيب قال: رأيتُ ابن مسعود عظيم
البطن أحمر الساقين.

علّق الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/٤٦٢):
قلت: رآه سعيد لمّا قدم المدينة عام توفي سنة اثنتين
وثلاثين. اهـ. يعني رآه سنة وفاته في آخر عمره.

٦ - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
(ت ٦٥ هـ):

روى ابن عساكر في ترجمته في «تاريخ دمشق»
(٣١/٢٤٩) عن شيبان عن قتادة؛ أن عبد الله بن عمرو
كان رجلاً سميناً.

وروى (٣١/٢٥٠) عن علي بن زيد عن عبد
الرحمن بن أبي بكرة أنه وصف عبد الله بن عمرو
فقال: رجل أحمر عظيم البطن طوال.

٧ - أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما (ت
٥٤ هـ):

روى مسلم (٩٦) أن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال: والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين
- يعني أسامة -.

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) رحمه الله: قيل

لأسامة (ذو البطين) لأنه كان له بطن عظيم. (نقلها النووي في شرحه لصحيح مسلم).

٨ - حنظلة بن سيار العجلي رضي الله عنه:

ذكر ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في «الإصابة» أن حنظلة بعث يوم ذي قار بخمس الغنائم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بالفتح، وكانت العرب قبل ذلك تربع (يعني أن سيد القوم كان يأخذ ربع المغنم لنفسه)، فلما بلغ حنظلة قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية سره ذلك، وفي ذلك يقول حنظلة:

ونحن بعثنا الوفد بالخييل ترتمي

بهم قلص نحو النبي محمد

قال ابن حجر: وهذا يدل على أنه أسلم، فإن الواقعة كانت بعد الهجرة بمدة، ولا يبعد أنه شهد حجة الوداع. اهـ.

وقد جاء وصف حنظلة في «الأغاني» أنه رجل أصلع الشعر عظيم البطن مشرب حمرة.

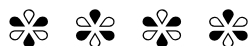
٩ - مالك بن نويرة اليربوعي التميمي (ت ١٢ هـ):

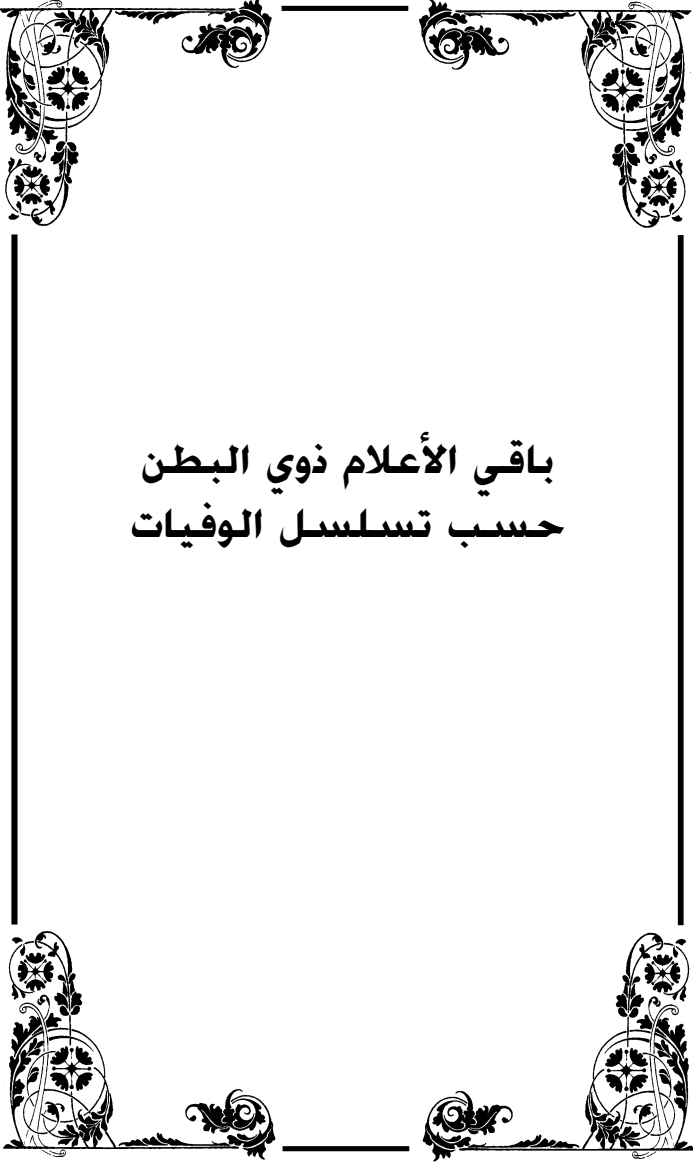
بعث النبي ﷺ مالك بن نويرة على صدقة بني

يربوع، وكان قد أسلم هو وأخوه متمم بن نويرة
الشاعر، فقتل خالد بن الوليد مالكاً يظن أنه ارتد حين
وجَّهه أبو بكر لقتال أهل الردة.

قال ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في «أسد الغابة»:
اختُلف في ردِّته، وعمر يقول لخالد: قتلت امرءاً
مسلماً، وأبو قتادة يشهد أنهم أذنوا وصلّوا، وأبو بكر
يردّ السبي ويعطي دية مالك في بيت المال. فهذا جميعه
يدل على أنه مسلم. اهـ.

وقال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في «الكامل في اللغة
والأدب»: يُروى أن عمر بن الخطاب سأل متمم بن
نويرة فقال: أكذبت في شيء مما قلته في أخيك؟ فقال:
نعم، في قولي: غير مبطان، وكان ذا بطن.





باقي الأعلام ذوي البطن
حسب تسلسل الوفيات

١٠ - الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
(٢٦ - ٦٤ هـ):

نقل الذهبي في خبر بيعته في «تاريخ الإسلام» أنه
كان ضخماً سميناً، ونقل في ترجمته عن سعيد بن
حُرَيْثٍ قال: كان يزيد كثير اللحم، ضخماً، كثير الشعر.
١١ - الحسين بن سعيد الجهني البصري:

ذكره ابن حجر في «نزهة الألباب» فقال: (روى)
عن زيد بن أسلم (ت ٣٦ هـ)، يقال له البطين.
١٢ - أبو جلدة بن عبید الوائلي الشكري (ت ٨٣ هـ):

قال أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) في
«الأغاني»: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، من
ساكني الكوفة، كان ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله
الحجاج، ... وكان عظيم البطن.

١٣ - الطُّفَيْلُ بن أَبِي بن كَعْبِ الأنصاري المدني:
قال البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٠٦): حدّثنا
إسماعيل قال: حدّثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله
بن أبي طلحة، أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره: أنه
كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق. قال:
فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على
سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا يسلم
عليه.

قال الطفيل: فجئتُ عبد الله بن عمر يوماً
فاستتبعني إلى السوق، فقلتُ: ما تصنع بالسوق وأنت لا
تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا
تجلس في مجالس السوق؟ فاجلس بنا ها هنا نتحدّث.

فقال لي عبد الله: يا أبا بطن - وكان الطفيل ذا
بطن - إنّما نغدو من أجل السلام على من لقينا.
(صححه العلامة الألباني في «صحيح الأدب المفرد (٧٧٤)).

وقد ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (طبقة
وفيات ٨١ - ٩٠ هـ).

١٤ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة المخزومي الفقيه (ت ٩٣ هـ):
أحد الفقهاء السبعة بالمدينة.

قال الدولابي (ت ٣١٠ هـ) في «الأسماء والكنى»:
حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عبد
الله بن عمر، قال: ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش،
قال: رأيتُ أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام شيخاً كبيراً، عظيم البطن، يصفّر لحيته.

١٥ - محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي:
أخو الحجاج بن يوسف، وكان أميراً على اليمن.
ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (طبقة وفيات ٩١ -
١٠٠ هـ).

وذكر الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في «محاضرات الأدباء» أن الحجاج سأل أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف: كيف تركته؟ فقال: تركته سميناً عظيماً. قال: إنما سألتُ عن سيرته، قال: ظلوماً غشوماً.

فائدة: لم يقف الذهبي على وفاة الراغب الأصفهاني عندما ترجم له في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٢٠)، وقال: لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة، وكان إن شاء الله في هذا الوقت حياً - يقصد سنة ٤٥٠ هـ - . اهـ. ولعله لهذا لم يترجم له في «تاريخ الإسلام». وقد وقف على وفاته الزركلي، فقال في مصادر ترجمته في «الأعلام» (٢/ ٢٥٥): «روضات الجنات» (٢٤٩)؛ وعنه أخذنا تاريخ وفاته، و«كشف الظنون» (١: ٣٦)، وهو فيه: (المتوفى سنة نيف وخمس مئة).

١٦ - موسى بن نصير، أبو عبد الرحمن اللخمي (١٩ - ٩٧ هـ):

أمير المغرب. ذكر الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» أنه كان بديناً سميناً.

١٧ - عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز:

قال إسماعيل بن أبي حكيم: كان له بطين. (حلية الأولياء ٣٥٨/٥).

وورد في ترجمته في «تاريخ دمشق» (٥٣/٣٧) أنه كان ابن تسع عشرة سنة حين مات، وقال الصفدي في ترجمته في «الوافي بالوفيات»: توفي في حدود المئة للهجرة.

١٨ - يزيد بن دينار أبي مسلم، أبو العلاء الثقفي (ت ١٠٢ هـ):

كان مولى الحجاج وكاتبه وصاحب شرطته، قال ابن خلكان في ترجمته في «وفيات الأعيان»: كان رجلاً قصيراً دميماً قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين.

١٩ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ١٠٦ هـ):

قال ابن سعد في الطبقات (١٩٦/٥): أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقى قال: حدثنا عطف بن خالد قال: رأيت سالم بن عبد الله يأتزر بإزار صغير ليس له حاشية، وكان عظيم البطن.

٢٠ - محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري البصري (ت ١١٠ هـ):

ثقة ثبت عابد كبير القدر.

قال عمر بن شبة: ثنا يوسف بن عطية الصفار قال: رأيت محمد بن سيرين، وكان قصيراً، عظيم البطن. (نقلها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٣/١٨٣).

٢١ - مُسْلِمُ البَطِينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الكُوفِيُّ :

ترجم له الذهبي في تاريخ الاسلام (طبقة ١١١ - ١٢٠ هـ) وقال: وثقه أحمد، وغيره.

٢٢ - أنس بن سيرين (٣٤ - ١٢٠ هـ):

روى مسلم (٧٤٩) عن أنس بن سيرين قال:
سألتُ ابنَ عمر؛ قلتُ: رأيتُ الركعتين قبل صلاة
الغداة أطيل فيهما القراءة؟

قال: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثني
مثني ويوتر بركعة.

قال: قلتُ: إني لستُ عن هذا أسألك.

قال: إنك لضخم! ألا تدعني أستقرئ لك
الحديث؟ اهـ.

وروى عبد الرزاق في «المصنف» (٢٨١٢) عن
أنس بن سيرين: سألتُ ابنَ عمر: أقرأُ مع الإمام؟ قال:
إنك لضخم البطن! يكفيك قراءة الامام.

فائدة: قال الفلاس (ت ٢٤٩ هـ): كانوا (أي آل
سيرين) ستة؛ خمسة أخوة وأختهم حفصة، وكان أكبرهم
معبد بن سيرين ويحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين
وخالد بن سيرين وأنس بن سيرين - وكان أصغرهم -

وحفصة بنت سيرين. اهـ. (نقله ابن عساكر في ترجمته في «تاريخ دمشق» (٣١٦/٩). وأنس هو آخر بني سيرين موتاً.

٢٣ - الخليفة الأموي أبو الوليد هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥ هـ):

ترجم له الذهبي في «العبر»، وقال: كانت خلافته عشرين سنة، إلا أشهراً... كان ذا رأي وحزم وحلم، وجمع المال. عاش أربعاً وخمسين سنة، وكان أبيضاً جميلاً سميناً أحول، يخضب بالسواد.

٢٤ - الأمير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري (ت ١٣٢ هـ):

قال أبو الحسن المدائني (ت ٢٢٤ هـ): كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري جسيماً طويلاً سميناً خطيباً أكولاً شجاعاً. (نقله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٨/٦٥)).

وانظر وصفاً لطعامه في يوم في (الوقففة الرابعة عشر).

٢٥ - سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن العاص بن أمية (ت ١٣٢ هـ):

قال البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) في «أنساب الأشراف»: كان سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد مع

يزيد بن عمر بن هبيرة، وفيه يقول خلف بن خليفة:
وأما سعيدٌ إذا ما مشى
فحبلَى تُرادُّ لها قابِلُهُ

وكان عظيم البطن، وقُتِل مع ابن هبيرة.
قال أبو معاوية البيروتي: سبق في ترجمة ابن
هبيرة أنه توفي ١٣٢ هـ، وصاحب الترجمة قُتِل معه.
٢٦ - محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب، الملقَّب بالنفس الزكية (٩٣ - ١٤٥ هـ):

أحد الأُمراء الأشراف من الطالبين.
قال ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في «الكامل في
التاريخ»: كان محمد أسمر شديد السمرة،... وكان
سَمِيناً شجاعاً كثير الصوم والصلاة، شديد القوة.
٢٧ - مروان بن أبان بن عثمان بن عفان:

قال أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) في
«الأغانى»: كان مروان بن أبان بن عثمان رجلاً عظيم
البطن بادناً لا يستطيع أن ينثني من بطنه. اهـ.
وذكر في معرض قصة له مع أشعب الطامع (ت
١٥٤ هـ) أنه كان عظيم الخلقة والعجيزة.

٢٨ - محمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة بن
عبيد الله القرشي التيمي (ت ١٥٤ هـ):

ولي قضاء المدينة لبني أمية، ثم وليها لأبي جعفر
المنصور.

وجاء في «الأغاني»: كان محمد بن عمران كثير
اللحم عظيم البطن.

٢٩ - الإمام سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
(ت ١٦١ هـ):

نقل يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) في
«المعرفة والتاريخ» عن المهلهل قال - ضمن قصة -:
خرج سفيان في إزار وليس عليه رداء ولا قميص، وكان
عظيم البطن.

٣٠ - القاضي محمد بن عبد العزيز بن عمر بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري:

ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات طبقة
١٦١ - ١٧٠ هـ).

وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد»، وقال: كان
على قضاء المدينة، وعلى بيت مالها في زمن أبي جعفر
المنصور.

قال الزبير: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد الله بن

عبد العزيز الزهري، قال: ورد المدينة رجل من بني كلاب يستعين في حمالة، فأتى رجلاً له نسب فدعا له بشربة سويق، وأتى محمد بن عبد العزيز الزهري فأعطاه ثلاثين ديناراً وحمله وكساه، فقال في ذلك:

فديت ابن عبد العزيز الردي
وإن كنت أبيض ضخماً سمينا
يمسح بطناً له حياة
بطيب وبدهن رأساً دهينا

٣١ - صدقة بن عبد الله، أبو معاوية الدمشقي
السمين (ت ١٦٦ هـ):

من رجال «تقريب التهذيب»، لقبه السمين.

٣٢ - بشار بن برد البصري، الشاعر الأعمى (ت
١٦٧ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»:
الشاعر البليغ المقدم على شعراء المحدثين، فإنه قال
ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر الجيد. اهـ.

قال أبو عبيدة: كان بشار عظيم الجسد محدودباً
سميناً طويلاً، وكان جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم
أحمر، وكان أقبح الناس عمى. (نقلتها من «نور القبس

المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء
والعلماء»، و«المقتبس» للمرزباني (ت ٣٨٤ هـ).

٣٣ - أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السُّندي (ت
١٧٠ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: كان
من أوعية العلم والمغازي والأيام... وقيل: كان أبو
معشر أبيض أزرق سمياً. اهـ.

وهو من رجال «تقريب التهذيب» (٧١٠٠).

٣٤ - عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور:

كان من وجوه بني هاشم وسراتهم، وولي إمارة
البصرة. وجدُّ وفاته في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٧٢
هـ)، وفي «المنتظم» و«البداية والنهاية» (١٩٢ هـ)!

وجاء ذكره في «أخبار الشيوخ» للمروزي (ص ١١٢)
أنه عريض الوجه، عظيم البطن، أو قال: كبير البطن.

٣٥ - يحيى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني (ت ١٨٧ هـ):

وردت صفته في «مقاتل الطالبين» للأصفهاني أنه:
مربع، أسمر، حلو السمرة، أجلع، حسن العينين،
عظيم البطن.

٣٦ - محمد بن الحسن الشيباني، الكوفي الفقيه
(ت ١٨٩ هـ):

قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) يقول: ما رأيت سميناً عاقلاً إلا محمد بن الحسن.
(مناقب الشافعي (١/١٥٩) للبيهقي).

٣٧ - وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ):

نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/١٤٦) عن سليمان الشاذكوني قال: قال لنا أبو نُعَيْمٍ: ما دام هَذَا التَّيْنُ حَيًّا ما يُفْلِحُ أَحَدٌ مَعَهُ، يَعْنِي وَكَيْعًا.
فَعَقَّبَ الذَّهَبِيُّ قَائِلًا: كَانَ وَكَيْعٌ أَسْمَرَ، ضَخْمًا، سَمِينًا.

وقال سعيد بن منصور: قدم وكيع مكة، وكان سميناً، فقال له الفضيل بن عياض: ما هذا السمن وأنت راهب العراق؟ قال وكيع: هذا من فرحي بالإسلام. فأفحمه.

طرفة: عشق مدني امرأة، وكان سميناً، فقالت له: تزعم أنك تهواني وقد ذهبت طويلاً وعرضاً، فقال: إنما سمنتُ من فرط الحب! لأني آكل ولا أشعر، وأشبع ولا أعلم! (نقلتها من «البصائر والذخائر» للتوحيد).

وفي المقابل، قال محمد بن إسحاق المعروف بابن

الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) في «الموشى»: شكاً لجميل بن
معمر العُدري (ت ٦٥ هـ) رجلٌ من قبيلته أنه يهوى ابنة
عمِّ له، وكان بطيناً أكولاً، فأنشأ جميل يقول:

فلو كنتَ عُدريَّ الهوى لم تكن كذا
بطيناً، وأنسأك الهوى كثرة الأكلِ

٣٨ - وَرش المقرئ، عثمان بن سَعِيد المصري
(١١٠ - ١٩٧ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: إمام
القراء، أصله من القيروان، وعداده في موالي آل
الزبير بن العوام... كان بصيراً بالعربية، وكان أبيض
أشقر أزرق، سميناً مربوعاً، يلبس ثياباً قصاراً.

٣٩ - الخليفة العباسي محمد الأمين ابن هارون
الرشيد (١٧١ - ١٩٨ هـ):

ذكر الخطيب في ترجمته في «تاريخ بغداد» أنه كان
طويلاً سميناً أبيض.

٤٠ - محمد بن ذؤيب أبو العباس النهشلي التميمي
البصري - المعروف بالعماني -:

أحد شعراء هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ)
المادحين، وأخباره معه كثيرة. ذكره ابن قتيبة (ت ٢٧٦

هـ) في «المعارف» فقال: العماني الشاعر، لم يكن من عمان، ولكنه كان مصفراً الوجه عظيم البطن، فرآه دكين الراجز... فقال: من هذا العماني؟ لأن أهل عمان صفر الوجوه عظام البطون.

٤١ - سعيد بن الوليد بن كامل البجلي الحمصي

الشاعر:

ذكر ابن حجر في «نزهة الألباب» أن لقبه البطين، وقال: ذكره الصولي فيمن دخل مصر مع عبد الله بن طاهر من الشعراء. اهـ.

قلتُ: دخل أمير خراسان عبد الله بن طاهر (١٨٢ - ٢٣٠ هـ) مصرَ عام عشر ومئتين؛ كما ذكر الطبري في «تاريخ الرسل والملوك»، وهذا يفيدنا أن سعيد الشاعر توفي بعد هذا التاريخ.

٤٢ - إبراهيم بن المهدي بن المنصور (١٦٢ -

٢٢٤ هـ):

قال المرزباني (ت ٣٨٤ هـ): إبراهيم بن المهدي بن المنصور، أمير المؤمنين، كنيته أبو إسحاق، أمه شكلة؛ نُسبَ إليها، وكانت سوداء، وكان شديد السواد عظيم الجسم فلُقِّبَ التين لذلك. (نقلها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٦٥/٧).

وقال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: يُلقَّب

بالتنين لسمنه وضخامته ... ولا يُعدّ إبراهيم من الخلفاء،
لأنه شقّ العصا، وكانت أيامه سنتين إلا شهراً. اهـ.

وقال ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب»: (التنين): هو إبراهيم بن المهدي، قال المرزباني: لُقّب بذلك لأنه كان سميناً. اهـ.

٤٣ - عَلِيّ بن محمد، أبو الحسن المدائني
الأخباري (ت ٢٢٤ هـ):

صاحب المصنّفات، ذكر ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» أنه لُقّب بالسمين.

٤٤ - محمد بن حاتم بن ميمون، أبو عبد الله
المروزي السمين (ت ٢٣٥ هـ):

من شيوخ مسلم، وهو من رجال «تقريب التهذيب»
(٥٧٩٣)، لقبه السمين.

٤٥ - الخليفة العباسي المنتصر بالله، محمد بن جعفر
(٢٢٢ - ٢٤٨ هـ):

قال ابن عبد ربّه (ت ٣٢٨ هـ) في «العقد»: كان
قصيراً أسمر ضخماً الهامة عظيم البطن جسيماً.

وقال الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) في ترجمته في
«تاريخ بغداد»: كانت خلافته ستة أشهر كاملة، وكان
قصيراً أسمر ضخماً الهامة عظيم البطن.

٤٦ - الخليفة العباسي المستعين بالله أحمد بن المعتصم (٢٢١ - ٢٥٢ هـ):

قال أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) في «نهاية الأرب في فنون الأدب»: كان مقتل المستعين في آخر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وعمره إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً؛ وقيل أكثر، ومدة خلافته إلى أن خلع نفسه ثلاث سنين وسبعة أشهر، ونقش خاتمه: (في الاعتبار غنى عن الاختبار). وكان سميناً صغير العينين كبير اللحية أسودها بوجنته خال أسود.

٤٧ - الخليفة العباسي المهدي بالله، محمد بن هارون الواثق بن المعتصم (٢١٩ - ٢٥٦ هـ):

قال ابن الجوزي في ترجمته في «المنتظم»: وكان أسمر رقيقاً أجلى رطب الوجه حسن اللحية أشهل العينين عظيم البطن عريض المنكبين قصيراً طویل اللحية أشيب. اهـ.

وقال الملك المؤيد صاحب حماة أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) في «تاريخه»: كان ورعاً كثير العبادة، قصد أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية.

٤٨ - أحمد بن محمد ابن الفُرات، أبو العباس
الكاتب (ت ٢٩١ هـ):

ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» وقال: أخو
الوزير علي، وعم ابن حنزابة، من بيت الحشمة
والوزارة. وكان هو أكتب أهل زمانه وأقواهم للأداب
والفضائل والفقهاء. اهـ.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» عن أبي علي
عيسى بن محمد الطوماري قال: حضر أبو العباس بن
الفرات عند ثعلب، وكان سميناً عظيم الخلق، فقال له:
يا أبا العباس ما أهملت حاجتك وقد أحكمتها، فقال
له: أَنْتَ فِي الْبَرِّ بَرٌّ، وَفِي الْبَحْرِ دُرٌّ.

٤٩ - أبو بكر الشبلي الصوفي (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ):

قال رجل للشبلي: «أراك جسيماً بديناً، والمحبة
تضنى؟»، فأنشأ:

أحب قلبي، وما درى بدني

ولو درى ما أقام في السممن

* نقلتها من «طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمن
السلمي (٣٣٠ - ٤١٢ هـ).

٥٠ - محمد بن طُغج بن جُفّ بن يَلْتكين بن

فُوران، أبو بكر الفرغاني التُّركي (ت ٣٣٤ هـ):

ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة،
ولُقّب بالإخشيدي، ثمّ ولي دمشق من قبل الراضي بالله
سنة ثلاث وعشرين، مُضافاً إلى مصر.

قال ابن زولاق (٣٠٦ - ٣٨٧ هـ) في «سيرة
محمد بن طغج الإخشيدي»: كان الإخشيدي أزرق بطيناً
مشهوراً بالعين.

نقلها د. إحسان عباس في «شذرات من كتب
مفقودة في التاريخ».

٥١ - كافور الإخشيدي (ت ٣٥٧ هـ):

أمير مصر والشام، قال المقرئزي (ت ٨٤٥ هـ)
في «المواعظ والاعتبار»: كان عبداً أسود خصياً،
مثقوب الشفة السفلى، بطيناً قبيح القدمين، ثقیل البدن،
جُلِبَ إلى مصر وعمره عشر سنين فما فوقها، في سنة
عشر وثلاث مئة.

٥٢ - الخليفة الفاطمي العزيز بالله أبو المنصور
نزار بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي (٣٤٤ -
٣٨٦ هـ):

هو الخامس من ملوك الدولة العبيدية، وُلِّي العهد
من أبيه في حياته، ثم بايعه الناس في يوم وفاة أبيه سنة

خمس وستين وثلاث مئة، قال النوبري (ت ٧٣٣ هـ) في ترجمته في «نهاية الأرب في فنون الأدب»: كان أسمر، طويلاً، بديناً، أشهلاً، أعين، أصهب الشعر، عريض المنكبين.

٥٣ - أمير الأندلس يحيى بن عليّ بن حمود العلوي الحسني الإدريسيّ (٣٨٦ - ٤٢٧ هـ):

ترجم له العمري (ت ٧٤٩ هـ) في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، وقال: بُوع له بقرطبة بعد عمه القاسم يوم السبت الثامن من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربع مئة، وكانت مدته سنة وسبعة أشهر،... قال الغرناطي: كان سميناً معكن البطن بارز الشدين صابي البياض، خيراً من مخدرة، وعادت دولة بني أمية إلى قرطبة، وفاضت في الأندلس.

٥٤ - الأمير حسام الدين، أبو الهيجاء الكردي السمين (ت ٥٩٣ هـ):

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: من أعيان الدولة الصلاحية. وُلّي نيابة عكّا فقام بأمرها أتم قيام.

٥٥ - القاسم بن الحسين بن محمد، أبو محمد الخوارزمي (٥٥٥ - ٦١٧ هـ):

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: من كبار أئمة

العربية، صنف شرحاً «للمفصل» في نحو ثلاث مجلدات، وغير ذلك، قتلته التتار بخوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيداً، رحمه الله. اهـ.

وقال ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) في ترجمته في «إرشاد الأريب»: رأيتُه شيخاً، بهي المنظر، حسن الشيبة، كبيرها، سميناً بديناً عاجزاً عن الحركة.

٥٦ - الأمير جمال الدين آقوش النجيبى الصالحي النجمي (ت ٦٧٧ هـ):

ذكر الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» أنه كان نائب السلطنة بدمشق، وقال: كان كثير الصدقة، مُحباً للعلماء والفقراء، شافعي المذهب، حسن الاعتقاد. وقال غيره: كان مشكوراً، قليل الأذى، كارهاً للمرافعة، لم يُرزق ولداً. وكان ضخماً الشكل سميناً، جهوري الصوت، كثير الأكل، له أوقاف على الحرمين.

٥٧ - الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسيا سالار (ت ٦٧٩ هـ):

ترجم له العيني (ت ٨٥٥ هـ) في «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، وقال: والي مصر، ولي مصر عدة سنين، وكان سميناً عظيماً... وكان خيراً في أموره يشكره الناس.

٥٨ - القاضي أحمد بن عبد الرَّحْمَن ابن قُدَّامة،
أبو العَبَّاس ابن شيخ الإسلام شمس الدِّين ابن أَبِي عُمَرَ
المقدسيِّ الحنبليِّ (٦٥١ - ٦٨٩ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»:
رَأَيْتُهُ، وكان شابًّا مليحًا، مَهيبًا، تامَّ الشكل، بديئًا،
لَيْسَ لَهُ من اللَّحْيَةِ إِلَّا شعرات يسيرة.

٥٩ - الأمير شمس الدين سُنُقُر الأشقر الصَّالِحِي
(ت ٦٩١ هـ):

ذكر الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام» أنه كان
من أعيان البحريَّة، وقال: «رَأَيْتُهُ شيخًا أشقر، كبير
اللَّحْيَةِ، ضخمًا، سمينًا، على عينيه شعريَّة من الرمذ،
وكان بطلًا شجاعًا كريمًا محببًا إلى الرعية، قليل الأذية».

٦٠ - عثمان، الأخي، الكُتُبي، المقرئ على
الجنائز (ت ٦٩٢ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: كان
شيخًا ضخمًا، سمينًا، جهوري الصوت من سبعة الجنائز
بدمشق، منقطع في دُكَّانه بالكُتُبيين، وكان - عفا الله عنه
- تاركًا للصلاة، إلا أنه كثير التَّلاوة،... ذكر لي أنه قرأ
تحت قبة النسرة أكثر من ثلاث مئة ختمة. اهـ.

التعليق على كونه تاركًا للصلاة: قال النبي ﷺ:

«أكثر منافقي أمتي قرأوها». (ورد من حديث عدد من الصحابة، وصححه بمجموع الطرق الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٥٠)).

وقال سفيان الثوري: ما شبّهتُ القارئ إلا بالدرهم الزيف؛ إذا

كسرتَه خرج ما فيه. (شرح السنة للبخاري).

وقال الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) في «غريب الحديث»: لم يرد بهذا (الحديث) أن القراءة نفاق وأن القارئ منافق، وإنما أراد أن الرياء في القراء كثير والإخلاص فيهم قليل، والرياء من صفة المنافقين؛ قال الله تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٦١ - الملك الأشرف خليل بن قلاوون الصالح

النجمي (ت ٦٩٣ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وست مئة، واستفتح الملك بالجهاد وسار... رأيتُه مرّات، وكان ضخماً، سميناً، كبير الوجه، بديع الجمال، مستدير اللحية، على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة.

٦٢ - الوزير محمد بن عثمان بن أبي الرجاء

التُّوخِيّ الدَّمشقيّ، ابن السَّلْعوس (ت ٦٩٣ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: وزير الملك الأشرف، كان في شبّه يسافر في التّجارة. وكان أشقر، سمينًا، أبيض، معتدل القامة فصيح العبارة، حُلُو المنطق، وافر الهيبة والتُّؤدّة، سديد الرأي، خليقًا للوزارة كامل الأدوات، تامّ الخبرة، زائد الحُمق جدًّا، عظيم التّيّه والبأو. وكان جارًّا للصاحب تقي الدين البيّج، فصاحبه ورأى منه الكفاءة، فأخذ له حُسبة دمشق. ذهبتُ إليه مع الذهبيّين ليحكم فيهم، فأذاقنا ذلًّا وقهرًا!

٦٣ - عمرُ بن عبد الله، القاضي أبو حفص المقدسيّ الحنبليّ (٦٣١ - ٦٩٦ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: كان مشكور السيرة، محمود الأحكام، متبّثًّا في القضايا، ممّن يُركن إلى إثباته لدينه وثباته، وكان أبيض الرأس واللّحية سمينًا، تامّ الشكل، كامل العقل.

٦٤ - الأمير بهاء الدّين قرارسلان المنصوريّ السيفيّ (ت ٦٩٨ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: من المقدمين الكبار بدمشق، وكان مليح الصورة، تامّ الخلقة، سمينًا، شجاعًا.

٦٥ - شهاب الدين أحمد بن أبي بكر، أبو جَلَنك الحَلْبِيّ، الفقيه الأديب الشاعر (ت ٧٠٠ هـ):

قال الذهبي في ترجمته في «تاريخ الإسلام»: مشهور بالعبارة والنّوادر والفضيلة وفيه همّة وشجاعة، نزل من قلعة حلب في طائفةٍ للإغارة والكسب، فلاطخوا التتار، فوَقعت في فرسه نشابه، فوقف وبقي هوَ راجلاً. وكان ضخماً، سمياً، فأسروه وأحضر بين يدي المقدّم، فسأله عن عسكر المسلمين، فكثّروهم ورفع شأنهم، فأمر به فُضِرت عنقه وحصلت له خاتمة صالحة.

٦٦ - أمير المسلمين الناصر لدين الله يوسف أمير المؤمنين يعقوب ابن الأمير عبد الحق (٦٤٢ - ٧٠٦ هـ):

وصفه الأمير أبو الوليد إسماعيل بن يوسف ابن الأحمر (ت ٨٠٧ هـ) في «النفحة النسرينية واللمحة المرينية» فقال: أبيض اللون، ضخّم الجسم، رحب الوجه معتلى الأنف، معتدل القامة، عظيم البطن والخلف، كث اللحية... وكانت دولته إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً.

٦٧ - الملك المنصور صاحب ماردین، وهو نجم الدين أبو الفتح غازي بن الملك المظفر قرارسلان (ت ٧١٢ هـ):

ترجم له ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) في «البيدایة

والنهاية»، وقال: كان شيخاً حسناً مهيباً كاملاً الخَلْقَةِ،
بَدِينًا سَمِينًا، إذا ركب يكون خلفه مَحْفَةٌ، خوفاً من أن
يَمَسَّهُ لُغُوبٌ فَيَرْكَبَ فِيهَا.

٦٨ - الأمير سيف الدين المنصوري المعروف
بقتلوبك الكبير (ت ٧١٦ هـ):

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «أعيان العصر
وأعوان النصر»: كان أسمر شديد السمرة بطيناً حسن
الصورة، يكتب خطاً جيداً قوياً، وله إلمام ببعض
عربية وفقه وحديث، وعنده تندرير وولع على سبيل
اللعب.

٦٩ - علي بن محمود بن إسماعيل بن مَعْبُد،
الأمير علاء الدين البعلبكي (ت ٧٢٣ هـ):

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «أعيان العصر
وأعوان النصر»: كان شكلاً طويلاً، جسيماً لم ير له
مثالاً، بديناً إلى الغاية، بديلاً من الفيل في العظم
والنهاية.

وقال في ترجمته في «الوافي بالوفيات»: كان
شكلاً طويلاً جسيماً إلى الغاية، بديناً، إذا نام له من
يَحْرُسُهُ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ شَخِيرُهُ أَنْبَهُهُ، وكان داهية خبيراً
بالأمور دَرَباً بالسياسة والأحكام.

٧٠ - الأمير بدر الدين محمد بن محمود بن مَعْبِد
البلبكي (ت ٧٤٧ هـ):

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «أعيان العصر
وأعوان النصر»: أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كانت
له نعمة وأموال طائلة، وأملاك وسعادة، وكان يحب
الفضلاء ويكرمهم، وعلى ذهنه تواريخ الناس ووقائعهم،
وعنده مجلدات في الأدب وغيره، ولم يكن يقدر أحد
يحجّه ولا يخصمه إذا سارعه أو حاكمه، وكان شكلاً
طويلاً بطيناً.

٧١ - قلاوز الأمير سيف الدين الجمدار الناصري
(ت ٧٤٨ هـ):

قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «أعيان العصر
وأعوان النصر»: كان هو في نفسه سميناً بديناً.

٧٢ - السلطان أبو سالم إبراهيم بن أبي الحسن
علي بن أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد
الحق المريني (ت ٧٦٣ هـ):

صاحب فاس من بلاد المغرب، قال المقرئ (ت
٨٤٥ هـ) في «السلوك لمعرفة دول الملوك»: كان وسيماً
بديناً كثير الحياء مؤثراً للجميل.

٧٣ - الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي
الظاهري (٧٥٩ - ٨٢٤ هـ):

من ملوك الجراكسة بمصر والشام، وكان يعرف
بشيخ (المجنون)، وأسرته تيمور لنك في حلب، كان
طويلاً بطيناً، واسع العينين أشهلهما، كث اللحية،
جمهوري الصوت، سيئ الخلق، سبباً متهتكاً. مدة حكمه
ثمانين سنين وخمسة أشهر وأربعين يوماً، وللحافظ محمود ابن
أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) كتاب (السيف المهند في
سيرة الملك المؤيد - خ) في دار الكتب. (نقلتها
باختصار من «مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة»
لابن تغري بردي و«الأعلام» للزركلي).

٧٤ - القاضي شمس الدين محمد بن عطاء الله
الهروي (٧٦٧ - ٨٢٩ هـ):

ترجم له ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في «إنباء الغمر»
(١١٣/٨) وقال: كان إماماً بارعاً في فنون من العلوم،
ويُقرئ في المذهبين الشافعي والحنفي والعربية والمعاني
والبيان، ويذاكر بالأدب والتاريخ، ويستحضر كثيراً من
الفنون، وله تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره
وتبحره في العلوم. اهـ.

وذكره المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) في «السلوك لمعرفة
دول الملوك» وقال: كان ضخماً، بطيناً.

٧٥ - الأمير سيف الدين جارقطلو بن عبد الله
الظاهري (ت ٨٣٧ هـ):

ترجم له ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»،
وقال: أتاك العساكر بالديار المصرية، ثم كافل المملكة
الشامية بها... كان أميراً جليلاً مهاباً شهماً متجماً في
جميع أحواله، وكان قصيراً بطيناً أبيض الرأس واللحية،
وفيه دعابة وهزل مع إسراف على نفسه، وسيرته مشكورة.

٧٦ - أرغون شاه بن عبد الله النوروزي، الوزير
الاستادار (ت ٨٤٠ هـ):

قال ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في «المنهل
الصابي»: كان شيخاً أعوراً، طوالاً سميناً بطيناً، شكلاً
مهولاً، ظالماً عسوفاً، قليل الخير، كثير الشر، يخرع
الظلم، سيئة من سيئات الدهر، فله الحمد والمنة على
موته وموت أمثاله من الظلمة!

٧٧ - الشهابي أحمد بن علي، ابن الأمير سيف
الدين قرطاي (٧٨٦ - ٨٤١ هـ):

ترجم له ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»،
وقال: لم يخلف بعده مثله في أبناء جنسه، لفضائل
جُمِعَت فيه، من حسن كتابة ونظم القريض، وحلو
محاضرة وجودة مذاكرة، وكان سميناً جداً لا يحمله إلا
الجياد من الخيل.

٧٨ - القاضي ولي الدين أبو اليمن محمد بن قاسم
الشيشيني الأصل المحلي (ت ٨٥٣ هـ):

ترجم له ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في
«النجوم الزاهرة»، وقال: كان فيه خفة روح ودعابة،
ونادم الملك الأشرف برسباني ونالته السعادة... وكان ديناً
خييراً إلا أنه كان مسيئاً جماعاً للأموال، وكان سميناً
جداً لا يحمله إلا الجياد من الخيل.

٧٩ - الأمير شهاب الدين أحمد ابن أمير علي بن
إينال اليوسفي الأتابكي (ت ٨٥٥ هـ):

ترجم له ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»،
وقال: كان أميراً ضخماً عاقلاً، رئيساً ديناً خيراً،
متواضعاً، عارفاً بأنواع الفروسية، وعنده محبة للفقراء
وأرباب الصلاح؛ وكان سميناً جداً، لا يحمله إلا الجياد
من الخيل.

٨٠ - مصطفى بن مصطفى، الشهير بابن بستان
قاضي العسكر (ت بعد ١٠١٠ هـ):

ترجم له المحبي (ت ١١١١ هـ) في «خلاصة
الأثر»، وقال: ولي قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر
بأناتولي في رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث بعد
الألف،... كان فاضلاً صاحب معرفة تامة في العربية

والمعاني والبيان، وليّ القضاء بدمشق ثلاث مرات. قال النجم في ترجمته: وكان سميناً أكولاً سخياً، ولكنه كان يتناول في قضائه، قيل أنه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين.

٨١ - عبد الله بن أحمد، أبو فارس بن السلطان المنصور (ت ١٠١٨ هـ):

من ملوك دولة الأشراف السعديين بمراكش.

قال أحمد بن خالد الناصري المغربي (ت ١٣١٥ هـ) في كتابه «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى»: كانت بيعته بمراكش يوم الجمعة أواخر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وألف،... تلقب بالواثق بالله، وكان أكولاً عظيم البطن مصاباً بمس الجن.

٨٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس العائذي، أبا بطين (ت ١١٢١ هـ):

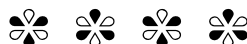
ترجم له عبد الستار الهندي المكي الحنفي (١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ) في «فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» فقال: الملقَّب أبا بطين، الفقيه الفاضل، له مجموع في الفقه، وهو جدُّ والد مفتي الديار النجدية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين (١١٩٤ - ١٢٨٢ هـ). اهـ.

وقال د. علي العجلان في كتابه «الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، مفتي الديار النجدية، حياته وآثاره وجهوده في نشر عقيدة السلف» (ص ٩٥ / ط. ١٤٢٢ هـ): لقب أسرته (أبا بطين)؛ تصغير بطن.

٨٣ - الأمير مصطفى بك (ت ١٢٣١ هـ):

قال الجبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ) في «عجائب الآثار»: دالي (محمد علي) باشا ونسيبه أيضاً، وكان من أعظم أركان دولته شهير الذكر، موصوفاً بالإقدام والشجاعة... كان جسيماً بطيناً، يأكل التيس المخصي وحده ويشرب عليه الزق من الشراب، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ويستلقي نائماً مثل العجل العظيم ذي الخوار! إلا أنه كان يقضي حاجة من التجأ إليه، ويحب أولاد الناس ويواسيهم يتجاوز عن الكثير، ويعطي ما يلزمه من الحقوق لأربابها.

هذا ما تيسر جمعه من الأعلام،
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الوقفة الأولى	٧
الوقفة الثانية السمنة من منظار شرعي	٩
الوقفة الثالثة السمنة من منظار الطب	١١
الوقفة الرابعة البدانة المذمومة وغير المذمومة	١٤
الوقفة الخامسة كثرة الأكل من صفة الكفار!	١٧
الوقفة السادسة السمنة (الزائدة) تعتبر من الأعذار	
المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة	١٩
الوقفة السابعة تفضيل العرب للزوجة الممثلة بالشحم	
والسمن	٢١
الوقفة الثامنة طريقة لتخفيف الوزن يرويها الإمام	
الشافعي!	٢٣
الوقفة التاسعة السمان عادةً يكونون خفاف الروح	
ومن أطرف الناس	٢٥
الوقفة العاشرة ذكريات سمين سابق!!	٢٧

	الوقفة الحادية عشر من أمثال العرب عن البطن
٢٩	والكرش
٣١	الوقفة الثانية عشر لُقَّبَ بِ(العُشْرَاءِ) لِعِظْمِ بطنه!
٣٢	الوقفة الثالثة عشر لُقَّبَ بِ(التَّيْنِ) لِأَنَّهُ كَانَ سَمِينًا! ..
٣٤	الوقفة الرابعة عشر بَعْضُ مَنْ اشْتَهَرَ أَنَّهُمْ مِنَ الْأَكَلَةِ!
٣٨	الوقفة الخامسة عشر عِظْمُ بطنه أَنْقَذَهُ مِنَ الْقَتْلِ!
	الأعلام ذوو البطن مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٣٩	أجمعين
٤٧	باقي الأعلام ذوي البطن حسب تسلسل الوفيات ...
٧٩	الفهرس

